مقدمة

لقد أضحت السياحة اليوم ذات أهمية كبرى من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، حيث أصبحت من الموارد الأساسية لبعض الدول، خاصة بجلب العملة الصعبة، ومصدرا مولدا لمناصب الشغل عدا ما تضفيه من ديناميكية على اقتصاد الدول. كما أصبحت السياحة علما وفنا وصناعة، كما أكدت على ذلك مختلف التظاهرات والمنظمات الدولية "كمنظمة السياحة العالمية والاتحاد الدولي للهيئات السياحية الرسمية والمنظمة العربية للسياحة" والمؤتمرات الدولية.

أما في الجزائر فتعتبر السياحة من البدائل الاقتصادية للمحروقات نظرا لما تزخر به من إمكانات طبيعية وتاريخية وثقافية. وقبل أن نتطرق إلى السياحة في الأوراس، موضوع مذكرتنا، جدير بنا أن نعرف المفاهيم والمصطلحات التي لها علاقة بحيثيات بالسياحة وأهم أنماطها وتاريخ نشأتها، كما سنحاول إبراز أهمية هذا النشاط في تنمية وتطوير الاقتصاد الوطني.

المبحث الأول: تعريف السياحة وأنواعها

لا يوجد تعريف واحد للسياحة، فهناك من يعرفها من منطلق اقتصادي وآخر من منطلق اجتماعي وآخرون من منطلق جغرافي (مكاني).

1. تعريف السياحة

يعتبر لفظ السياحة من الألفاظ اللاتينية إلا أنه كان معروفا في اللغة العربية ويعني المفهوم اللغوي للفظ سياحة "التجوال"، وعبارة "ساح في الأرض" تعني ذهب وسار على وجه الأرض.[1]

وقد ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم في أكثر من موضع ففي سورة "التوبة" ورد قوله تعالى ﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربع أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين ﴾ آية " 01"، معناها سيروا أيها المشركين سير سائحين آمنين مدة أربعة أشهر لا يتعرض خلالها لكم أحد، إضافة إلى ذلك فإن من فرائض الإسلام حج البيت من استطاع إليه سبيلا وهذا يدخل الآن ضمن السياحة الدينية.[2]

وهناك اختلاف في تعريف السياحة، فالبعض يعرفها من منطلق اجتماعي والبعض الآخر من منطلق اقتصادي وآخرون يجمعون بين السياحة الدولية والداخلية. [3] وقد حاول عدة باحثون تقديم تعريف للسياحة يكون جامعا وشاملا إلا أنه وقع اختلاف بين التعاريف انطلاقا من الاختلاف في التخصيص العلمي وعناصر السياحة في حد ذاتها "المكان، الوظيفة، المتعة، الشراء" وعلى سبيل الذكر لا الحصر نورد أهم التعاريف: [4]

- بعض التعاريف للسياحة

وقد عرفها الألماني فولار جوبار (FEULER . J) سنة 1905 جاء فيه "السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس منها الحصول على الاستجمام وتغيير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال الطبيعة ونشوة الاستمتاع بها.

---

(1) زيد منير عبوي، "**فن إدارة الفنادق والنشاط السياحي**" (دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان)، ص167.
(2) ماهر عبد العزيز توفيق، "**صناعة السياحة**"، (دار زهران عمان للنشر والتوزيع)، ص11.
(3) مليكة حفيظ شبايكي، "**السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية**" دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، جامعة قسنطينة: 2003، ص.13.
(4) هادية يحياوي، "**السياحة والتنمية بالجزائر**" رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة: 2003.

أما العالم النمساوي هيرمان فون شوليرون (Von sholleron . H) فقد عرف السياحة في عام 1910 على أنها "الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة دولة معينة".[1]

والسياحة كعلم وصناعة هي مجموعة النشاط الحضاري والاقتصادي والتنظيمي الخاص بانتقال الأشخاص إلى بلد غير بلدهم وإقامتهم فيها لمدة لا تقل عن 24 ساعة بأي قصد عدا قصد العمل الذي يدفع أجره داخل البلد المزار.[2]

عرفت السياحة أيضا على أنها ذلك النشاط الاقتصادي الذي يعمل على انتقال الأفراد من مكان إلى مكان آخر لفترة أخرى من الزمن لا تقل عن 24 ساعة ولا تصل إلى الإقامة الدائمة.[3]

فمفهوم السياحة هي التنقل في المجال الجغرافي بهدف الترفيه والتسلية، وليست السياحة قطاعا اقتصاديا بل هي نشاط ينتمي إلى القطاع الثالث ويصنف ضمن الخدمات.[4]

ويعرفها "هونز كينز" -رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين- وقد أجمع بشأنه معظم الباحثين في ميدان السياحة على أنه أول تعريف علمي غطى السمات الرئيسية للسياحة وقواعدها، ورد فيه "مجموع العلاقات التي تترتب على السفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي".[5]

ولم يقتصر تعريف السياحة على الباحثين فقط بل اهتمت به الهيئات الدولية الحديثة والقديمة أيضا، مثل عصبة الأمم المتحدة سنة 1937.[6] إذ حددت لجنة الخبراء في الإحصاء التابعة لعصبة الأمم المتحدة مفهوم السياحة في تنقل الأشخاص إلى مكان غير الذي يقيمون فيه لمدة لا تقل عن 24 ساعة، واستثنت التنقلات من أجل العمل والدراسة التي لا تعتبر سياحة.[7]

---

(1) محمد مرسي الحريري، "**جغرافية السياحة**"، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر:1999)، ص.18.
(2) زيد منير عبوي، مرجع سابق، ص170.
(3) كريمة حلاس، "**التسويق السياحي**"، مذكرة ليسانس في العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة: 2003، ص.05.
(4) نعيم الغالي، "**ديناميات السياحة ورهاناتها إقليم الحمامات نابل نموذجا**"أطروحة دكتوراه في الجغرافيا، تونس:2004، ص.11.
(5) محمود كامل، "**السياحة الحديثة علما وتطبيقا**" (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة:1975)، ص.16.
(6) حمدي عبد العظيم، "**اقتصاديات السياحة– مدخل نظري علمي متكامل**" (مكتبة الزهراء للشرق،1997)، ص.17.
(7) نعيم الغالي، مرجع سابق، ص.11.

وعرف أيضا الاتحاد الدولي للمنظمات السياحية الرسمية والمنظمة العالمية للسياحة وكذا هيئة الأمم المتحدة سنة 1963 السياحة، وفي هذا الصدد وباعتبارها الممثل العالمي للسياحة، أعطت المنظمة العالمية للسياحة تعريفها مركزة على إعطاء النشاط السياحي صفة النشاط الصناعي "تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية وهي مجموع الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات وهي صناعة تساعد على سد حاجات السائح".[1]

ويلاحظ من خلال التعاريف السابقة أن هناك اختلاف في تحديد مفهوم السياحة واعتمد كل تعريف على أسس يراها هي التي أوجدت الظاهرة السياحية، وكل تعريف أعطى مفهوم للسياحة، وأهم ما نستنتجه من هذه التعاريف ما يلي:

تقوم العملية السياحية على عنصرين أساسيين، وهما: السفر والإقامة.

السفر: هو انتقال الشخص من خارج محل إقامته الأصلي لأي سبب، لكن المقصود هنا هو سفر السائح لأجل النزهة والترفيه.

الإقامة: هو إقامة السائح في المكان الذي سافر إليه شرطة أن لا تقل مدة إقامته عن 24 ساعة ولا تكون إقامته دائمة.

السياحة هي ذلك التفاعل المتبادل الذي ينتج عن السفر والإقامة حيث يكون هذا التفاعل المتبادل في عدة أشكال بين السائح والمضيف، وبين سائح وسائح آخر، ويتولد عن هذا التفاعل مجموعة علاقات بحيث هذه العلاقات تسمح بالتبادل الثقافي والحضاري والذي يعتبر من المبادئ الاساسية للسياحة حيث يحرص أهل المنطقة السياحية على التعريف بالمنطقة من حيث عاداتها وتقاليدها ومختلف الموروث الثقافي المادي وغير المادي.

الشيء الملاحظ أن مجمل التعاريف ركزت على السياحة الترفيهية وقد أغفلت الأنواع الأخرى من السياحة الرياضية والسياحة الدينية والسياحة الثقافية والسياحة العلاجية... لكن التركيز على هذا النوع يعزى لسبب أساسي هو أن هذا النوع من السياحة الأكثر انتشارا إضافة إلى أنه مصاحب لمختلف الأنواع الأخرى.

فصناعة السياحة تعرف كأنها "تتضمن التنظيمات العامة والخاصة التي تشترك في تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات لخدمة احتياجات رفاهية السواح".

[1] حمدي عبد العظيم، مرجع سابق، ص17.

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن السياحة صناعة تتوفر على "إنتاج وتسويق البضائع والخدمات" وهذه كلها من خصائص الصناعة والسياحة صناعة فعلا، وهو شيء واقع في الدول المتقدمة في هذا المجال.

2. أنواع السياحة

لقد تعددت دوافع وأهداف السياحة مع مرور الزمن، فبعدما كانت هذه الأخيرة تقتصر على الترفيه فقط، أصبحت اليوم لها أهداف ودوافع متعددة، ومن ثم صنفت السياحة إلى عدة أنواع، أهمها:

1.2. السياحة الترفيهية

يعتبر هذا النوع من السياحة من أهم وأكثر أنواع السياحة شيوعا في كافة الدول، ويمتاز بأن له طابع جماهيري، وكثير من المواطنين في أكثر الدول يمارسون هذا النوع من السياحة[1]، ويعرف هذا النوع "تغيير مكان الإقامة لفترة أكثر من يوم واحد لغرض الاستماع والترفيه عن النفس وليس لغرض آخر"[2].

2.2. السياحة الدينية

تعرف السياحة الدينية بأنها "ذلك النشاط السياحي الذي يقوم على انتقال السائحين من أماكن إقامتهم إلى مناطق أخرى، وذلك بهدف القيام بالعبادة أو زيارة الأماكن المقدسة لفترة زمنية معينة"[3]، ومن أمثلة ذلك رحلات الحج والعمرة التي يقوم بها المسلمون إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت المقدس أو الرحلات التي يقوم بها المسيحيون إلى كنيسة المهد والفاتيكان.

3.2. السياحة الأثرية التاريخية

يتمثل هذا النوع من السياحة في زيارة الآثار والأماكن الأثرية والتاريخية، تعتبر هذا النوع من السياحة من أرقى أنواع السياحة ويستقطب أعداد ضخمة من السواح وتستطيع

---

(1) زيد منير عبوي، مرجع سابق، ص189.

(2) مليكة حفيظ، شبايكي، مرجع سابق، ص153.

(3) صبري عبد السميع، "**نظرية السياحة**"، (مطبعة كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، مصر:1994)، ص.94.

الدول المضيفة أن تحدد نوعية السواح ومستواهم، ودائما يستقطب هذا النوع من السياحة كبار السن والمثقفين والعلماء.[1]

4.2. السياحة الثقافية

تظهر في زوار الآثار القديمة والمناسبات الثقافية والعادات والتقاليد، واللباس التقليدي، الفلكلور الشعبي، الرقص الشعبي، الغناء الشعبي، أنواع الطعام الخاص بهذه المنطقة السياحية.[2]

5.2. السياحة الرياضية

تعني السياحة الرياضية الانتقال من مكان الإقامة الدائمة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية أو الاستماع بمشاهدتها [3]، وتشمل سياحة اليخوت والتجديف والصيد والغطس، التزحلق على الماء، المهرجانات الرياضية[4].

6.2. السياحة الاجتماعية

يطلق على السياحة الاجتماعية عدة أسماء مثل سياحة الانتماء إلى الوطن أو السياحة العرفية...الخ، وهذا يكون عبارة عن سياحة العوائل، أي وصول السائح إلى بلده الأم مع عائلته، وهذا النوع من السياحة يتطلب خدمات متنوعة.

ويقوم هذا النوع من السياحة على تشجيع المواطنين المغتربين لزيارة أهلهم وأقاربهم وأصدقائهم وتشجيعهم على زيارة الوطن الأم، ويعتبر هذا النوع من السياحة من أسهل الأنواع في الجذب والترويج السياحي، هذا النوع من السياحة ممكن استثماره داخليا في تطوير السياحة الداخلية أي تشجيع العوائل على السفر داخل البلد نفسه في حالة تقديم خدمات سياحية معقولة وبأسعار متوسطة.[5]

---

[1] زيد منير عبوي، مرجع سابق، ص114.

[2] أحمد الجلاد، "**السياحة المتواصلة البيئية**" (عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة: 2002)، ص.43.

[3] حورية زروال، سليمة زغينة، "**واقع وآفاق القطاع السياحي في الجزائر**" ليسانس علوم اقتصادية، باتنة: 2005، ص.15.

[4] أحمد فوزي ملوخية، "**التنمية السياحية**" (دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، الإسكندرية:2008)، ص.52.

[5] زيد منير عبوي، مرجع سابق، ص ص186-187.

7.2. سياحة المؤتمرات

هي من أنماط السياحة الحديثة، ظهرت في أواخر القرن 20، حيث ارتبطت بالنمو الحضاري الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة وما تبع ذلك من تطور في العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين مختلف الدول [1]، حيث انتشرت ظاهرة عقد الندوات والمؤتمرات والاجتماعات السياسية والثقافية والتعليمية لرجال الأعمال، وهذا النوع من السياحة يتطلب خدمات فندقية راقية جدا وبدرجات متميزة، ويتطلب أيضا اتصالات حديثة جدا ووسائل نقل متطورة جدا. [2]

8.2. السياحة البيئية

ابتكر هذا المصطلح هكتور سبالوس لاسكورن (Ceballos Lascuroin . H)، الذي عرف السياحة البيئية في سنة 1980 على أنها "السياحة البيئية هي السياحة التي تتجه إلى الأماكن الطبيعية التي لم تتعرض لأي إهدار أو مسببات تلوث بهدف دراسة والإعجاب والاستمتاع بالمناظر الطبيعية والحرارة ومشاهدة الحيوانات والتعرف على الحضارات القديمة والحديثة المتمثلة في التراث الثقافي والفني لهذه المناطق"، ومن خلال هذا التعريف نفهم أن السياحة البيئية هي السياحة الطبيعية "المتنزهات، الغابات، المحميات الطبيعية"، وذلك لمشاهدة الحيوانات والطيور ومختلف النباتات والأشجار، وكذلك تستخدم كمجال للدراسات الإيكولوجية على المستوى الأكاديمي. [3]

3. بعض المصطلحات الأساسية في القطاع السياحي

يتكون النشاط السياحي من أربعة عناصر أساسية وهي العرض السياحي، الطلب السياحي والتسويق السياحي والسفر، إضافة إلى السائح والوعي السياحي وكذا التنمية السياحية والسياحة المستدامة والاستيعاب السياحي.

[1] حورية زروال، سليمة زغينة، مرجع سابق، ص15.
[2] زيد منير عبوي، مرجع سابق، ص187.
[3] محمد الصيرفي، "**السياحة البيئية**"، (دار الفكر الجامعي، الإسكندرية: 2007)، ص.211.

1.3. العرض السياحي

يمكن أن نعرف العرض السياحي تعريفا شاملا وجامعا من منطلق أهميته للدولة السياحية بأنه يمثل كل ما يملكه وتعرضه الدولة من مغريات ووسائل جذب ومرافق وخدمات سياحية بهدف تنمية الحركة السياحية الوافدة إليها من مختلف دول العالم. (1)

والعرض السياحي يتضمن عوامل الجذب الطبيعية والتاريخية والصناعة والتي هي من صنع الإنسان أو الطبيعة وكذلك الخدمات والسلع. (2)

2.3. الطلب السياحي

يعرف الطلب السياحي على أنه الطلب الحالي والمحتمل على منتج سياحي معين من وجهة نظر الدوافع للسفر، وبمعنى آخر فإن الطلب السياحي يعني أولئك الذين يسافرون أو المحتمل أن يسافروا إلى منطقة معينة لإشباع رغباتهم في فترة معينة وبسعر معين والطلب السياحي لا يمثل مجموعة متجانسة من الأفراد يقومون بالسفر بدوافع متطابقة أو متشابهة وإنما بدوافع مختلفة ومتنوعة وفي بعض الأحيان متناقضة من الحاجات والرغبات ويمكن التعبير عن الطلب السياحي اقتصاديا أنه كمية السلع والخدمات المستهلكة من قبل السائح في مكان وزمان معينين. (3)

كما يمكن تعريف الطلب السياحي على أنه الكمية التي تنوي مجموعة معينة من المستهلكين شراءها من سلعة وبسعر محدد في زمان ومكان محددين. (4)

3.3. التسويق السياحي

يمكن تعريف التسويق السياحي بأنه ذلك النشاط الإداري والفني الذي تقوم به الهيئات والمؤسسات السياحية داخل الدولة وخارجها للتعرف على الأسواق السياحية الحالية والمرتقبة والتأثير فيها بهدف تنمية الحركة السياحية الدولية القادمة منها. (5)

---

(1) صبري عبد السميع، "**التسويق السياحي أسس علمية وتجارب عربية**" (المنظمة العالمية للتنمية الإدارية، مصر الجديدة، القاهرة: 2006)، ص.25.

(2) ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص145.

(3) مبارك بلالطة ، خالد كواش، "**مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير**" العدد 04، ولاية سطيف: 2005، ص.156.

(4) ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص149.

(5) مليكة حفيظ، شبايكي، مرجع سابق، ص35.

4.3. السائح

ظهر هذا المصطلح في بريطانيا خلال القرن 18 للدلالة على كل شخص يقوم بالتنقل لتحقيق ترفيه لشخصه أو لعائلته، ولم يقتصر هذا المفهوم على اكتساب المال والتجارة بل تعداه إلى تحقيق الفوائد الصحية وإشباع الرغبة في اكتشاف أماكن وآفاق جديدة.[1] السائح هو "الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي والاعتيادي لأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان داخل بلده "السائح الوطني" أو في بلد غير بلده "السائح الأجنبي" ولفترة تزيد عن 24 ساعة وأن تقل عن ذلك فهو يعتبر قاصدا للنزهة".[2]

5.3. الوعي السياحي

هو إدراك الفرد وفهمه للسياحة وأهميتها الاقتصادية وتقديره للتنمية السياحية، وهو جملة آداب السلوك والتعامل مع السائح واحترامه وعدم استغلاله والتضييق عليه أو النظر إليه على أنه مصدر للربح، إنما ضيف كريم، يختلف عنه في السلوك والثقافة لذا يجب الترحيب به وتقديره كضيف يحقق لبلدهم فائدة اقتصادية "Jenkins و VLickonich".[3]

6.3. التخطيط السياحي

عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن لأقصى درجات المنظمة مع متابعة وضبط لهذا الاستغلال، ويمتاز التخطيط السياحي الجيد بتوفر عدة مواصفات أهمها:

- تخطيط مرن ومستمر يتقبل إجراء أي تعديل ما تطلب الأمر ذلك بناء على المتابعة المستمرة.

- تخطيط واقعي وقابل للتنفيذ الأهداف فيه لا تتجاوز حدود الإمكانيات.

---

[1] درويش ريان، "**الاستثمارات السياحية في الأردن**" رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر:1998، ص.19.

[2] زيد منير عبوي، مرجع سابق، ص.171.

[3] داليا محمد تيمور زكي، "**الوعي السياحي والتنمية الاقتصادية – مفاهيم وقضايا**"(مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية:2008)، ص.109.

– تخطيط مرحلي منظم يتكون من مجموعة خطوات منظمة للنشاطات المتتابعة والمتسلسلة.

– تخطيط تكاملي تعامل في السياحة على أنها نظام متكامل حيث كل جزء مكمل للأجزاء الأخرى وكل عنصر يؤثر على بقية العناصر.[1]

7.3. التنمية السياحية

يعبر مصطلح التنمية السياحة عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة بعضها مع البعض تقوم على محاولة عملية وتطبيقه للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولوية من إطار طبيعي وإطار حضاري والمرافق الأساسية العامة والسياحية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برامج التنمية وتحقيق التوسع في المرونة الواجب توافرها في تظافر القطاعات الإنتاجية المختلفة.[2]

8.3. الإعلام السياحي

تعتبر وسيلة الإعلام الركيزة الأساسية للتنمية السياحية تجعل منها موردا اقتصاديا ثانيا كما هو الحال للدول " تونس، مصر، سوريا، المغرب، تركيا". حيث عملت على تنمية قطاع السياحة وذلك بتطوير نظمها المعلوماتية ووسائلها الإعلامية قصد بسط انتشارها داخل المجتمعات، مما يؤدي إلى حدوث عملية تسويق عالمي للمنتوج السياحي بوجهيه الاقتصادي والاجتماعي.[3] ويعد الإعلام أحد الوسائل الأساسية لنشر المعرفة والثقافة السياحية لدى الجمهور الداخلي والخارجي، فمن خلال المعلومات التي تنشر عن الآثار والمعالم السياحية والخدمات والبرامج المختلفة وعن أوجه الجذب والاستثمار يؤثر في أداء واتجاهات ومواقف الجمهور.[4]

---

(1) مليكة حفيظ، شبايكي، مرجع سابق، ص35.

(2) أحمد الجلاد، مرجع سابق، ص44.

(3) المجلس الاجتماعي والاقتصادي، "**مشروع تقرير حول مساهمة من أجل إعادة تحديد السياحة الوطنية**"، الدورة السادسة عشرة، نوفمبر 2000، ص.13.

(4) أحمد فوزي ملوخية، مرجع سابق، ص161.

9.3. الموارد السياحية

تتمثل في كل عنصر طبيعي أو نشاط إنساني أو كل ما ينتج عن النشاط الإنساني، الذي من شأنه أن ينشط التنقلات والرحلات السياحية وتشكل الموارد السياحية الشرط الأساسي للتنمية السياحية سواء كانت طبيعية أو مشكلة من طرف الإنسان، وانعدامها يعدم النشاط السياحي.[1]

10.3. السياحة المستدامة

أ. تعريفها

إن المقصود باستدامة السياحة هو استمرار السياحة في المنطقة السياحية إلى مدة طويلة جدا ولأجيال عديدة دون أن تسبب في تدمير البيئة بها ووضحت المحددا ت التي إذا روعيت نجحت التنمية ومن هذه المحددة الأساسيۃ للتنمية المتواصلة هي:

- تقدير وتقييم الوسط البيئي.
- الحدود المقبلة للتغير.
- الطاقة الاستيعابيۃ.[2]

فالسياحة المستدامة هي عملية إشباع حاجات السائحين الجسدية والنفسية والحصول على متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من السائحين في احتياجاتهم للاستمتاع بالبيئة.[3]

ب. قواعد التنمية السياحية المتواصلة

حدد "Wiliams M, Graxity show 1998" قواعد التواصل في السياحة فيمايلي:

- الاستخدام المتواصل للموارد وحمايتها شيء أساسي وطويل المدى.
- تحقيق التنوع الطبيعي والاجتماعي والثقافي قاعدة صلبة للسياحة.

---

(1) بن رحمون نوعام، "**السياحة والسفر**"، مذكرة لنيل شهادة تقني سامي متخصص سياحة، دليل مرشد مرافق، المعهد الوطني المتخصص، ولاية الطارف: 2004، ص.11.

(2) أحمد فوزي ملوخية، مرجع سابق، ص.161.

(3) أحمد الجلاد، مرجع سابق، ص.50.

- التأكيد على المساواة بين كل الأجيال.
- تقييم الأثر البيئي من استمرارية السياحة.
- مراعاة الاعتبار الاقتصادي والأخذ بمفهوم التكلفة والعائد.
- مشاركة المجتمعات المحلية في السياحة يفيد البيئة المحيطة ويحسن من جودة السياحة.
- الاهتمام بتدريب العاملين على كل المستويات لتطوير جودة المنتج السياحي.
- إعداد الدراسات والبحوث للمساعدة في حل المشكلات وزيادة المنافع الاقتصادية. [1]

يتضح مما سبق أن السياحة أصبحت اليوم نشاطا حيويا، له دور مهم في اقتصاد الدول التي تملك إمكانيات سياحية، وهذا النشاط يتميز بتنوع أنماط السياحة الموجودة.

[1] محمد الصيرفي، مرجع سابق، ص ص.233-234.

المبحث الثاني: أهمية القطاع السياحي

السياحة ظاهرة سلوكية وإنسانية عامة وقد اصبحت من أهم الظواهر المميزة لعصرنا نظرا لما تتمتع به من أهمية بالغة من جوانب عديدة اقتصادية كانت أو اجتماعية وحتى سياسية، وتزداد أهميتها بازدياد اهتمام الأفراد بها والإقبال عليها وكذلك اهتمام دول بتنميتها وتطويرها.

1. أهمية القطاع السياحي

1.1. الأهمية الاقتصادية

تمتاز السياحة الدولية بحركة جد نشطة لاسيما في المجال الاقتصادي، إذ تسعى الدول إلى تحرير اقتصادياتها من القيود المفروضة عليها من الدول الأكثر تطورا وهي الدول المصنعة ومن المنظمات الدولية بمختلف درجاتها كمنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي وبطبيعة الحال تأثر قطاع السياحة بعمليات هذه الحركة، إذ تعمل الدول النامية جاهدة على منع تسرب النقد الأجنبي ومحاولة الاحتفاظ بجانب كبير من العملة الصعبة من خلال العمل على تطوير آليات السياحة عندها وترسيخها في الاقتصاد بمختلف جوانبه.[1]

ويعود الاهتمام بالسياحة إلى عاملين أساسيين يكمن الأول في توفير سهل وسريع للنقد الأجنبي اللازم لتنفيذ خطط التنمية ويتمثل الثاني في مضاعفة الإنفاق الذي ينعش الاقتصاد عندما يتزايد معدل إنفاق السائحين. ورغم تباين الآثار الاقتصادي ة لصناعة السياحة تتباين أنواعها إلا أن الإحصائيات تشير إلى التزايد الملحوظ في الدور الذي تلعبه السياحة في التنمية وقد ترجم الاهتمام الشديد بقطاع السياحة في الكثير من الدول في شكل تشجيع الاستثمارات الأجنبية وإعطاء مزيد من الحرية للقطاعين العام والخاص بمزاولة العديد من الأنشطة وإنشاء المشاريع السياحية.[2]

وتتجلى أهمية قطاع السياحة من حيث عوائد العملات الأجنبية وفرص العمل كما يلي:

---

[1] wto.oco.sometrio94.

[2] حورية زروال، سليمة زغينة، مرجع سابق، ص12.

- **البعد المالي:** تمثل السياحة في الدول المتقدمة في هذا المجال مساهمة معتبرة في ميزان المدفوعات والإيرادات بشكل خاص، كما أنها مورد للدخل القومي. [1] كما أن المؤشرات تؤكد على استمرار تزايدها المتنامي، مما دفع بعض الدول إلى جعلها في طليعة مجالات اهتمامها، باعتبارها أحد أهم الصادرات الخارجية، فضلا عن كونها تشكل موردا أساسيا للحصول على العملة الصعبة.

- **بعد التشغيل:** في إطار اعتباره ممتصا للبطالة يعرف قطاع السياحة بقدرته على خلق مناصب شغل بشكل كبير تلقائي حيث يقول "الروبي": "التشغيل في قطاع السياحة لا يحتاج إلى استثمارات كبيرة بالمقارنة مع القطاعات الأخرى، خصوصا قطاع الصناعة، كما أن عائد الاستثمار هنا يكون بصفة عامة أكبر أسرع من مثيله بالقطاعات الأخرى" [2] فاحتياجات السواح عادة ما تستدعي يد عاملة في ميادين مثل: الخدمات الشخصية، الغسيل، السكن، كما أن الحاجة إلى هذه اليد العاملة لا تتركز في مناطق عمرانية محددة بل تتوزع على مختلف المناطق مما يسمح بتوازن أكثر لعملية التنمية وقد صدر تصريح في هذا الإطار للمجلس العالمي للسياحة والأسفار "أن السفر هو الصناعة العالمية الأولى وله القدرة على خلق مناصب الشغل". [3]

وهكذا أصبحت السياحة الصناعة الأولى في العالم حيث يقدر عدد العاملين فيها بصورة مباشرة أو غير مباشرة حوالي 20% من إجمالي العاملة في العالم، فقد أصبح لكل شخص يعمل في قطاع السياحة له فرص تشغيل أخرى بنسبة 3,5% فرصة بصورة غير مباشرة في القطاعات الأخرى [4]، ومن الأهمية ذكر أنه في كل 10 مناصب شغل مفتوحة على المستوى العالمي نجد أن منصبا واحدا يعود للسياحة، ويبلغ عدد العاملين في هذا الميدان 217 مليون عامل وتقول الإحصائيات أن هذا الرقم مرشح للارتفاع في الخمس سنوات القادمة حتى يبلغ 350 مليون عامل بزيادة 12%.

مما يزيد من أهمية مساهمة السياحة في امتصاص البطالة كونها تعتمد على العنصر الإنساني عكس الزراعة الصناعة تستعمل الآلة بشكل واسع وهذا معناه تقليص لفرص الشغل بطريقة أو بأخرى. [5]

---

(1) ساهل سيدي محمد، "**السياحة وأهمية التسويق**"، المجلة الاجتماعية والإنسانية، العدد03، 2003، ص.62.

(2) محمد الروبي، "**نظرية السياحة**"، (مجموعة الدراسات السياحية، الإسكندرية، مصر:1998)، ص.33.

(3) المجلس الاجتماعي والاقتصادي، مرجع سابق، ص123.

(4) www.wto.org

(5) هادية يحياوي، مرجع سابق، ص24.

2.1. الأهمية الاجتماعية والثقافية

ترتبط السياحة ارتباطا وثيقا بالمجتمع حيث يتفاعل مع البيئة الاجتماعية في دولة الزيارة لكي ينتج في النهاية الآثار الاجتماعية المختلفة التي تتمثل في تشغيل اليد العاملة وبالتالي المساهمة في رفع مستوى المعيشة عن طريق زيادة الدخل والتخفيض الاجتماعي للبطالة وارتفاع الوعي الاجتماعي للسكان بفضل الاحتكاك بالحضارات الأخرى [1] بالنسبة لسكان المناطق السياحية على وجه الخصوص إلى جانب النمو الحضاري والتوسع في الأماكن السياحية وازدهارها خاصة بالمناطق الريفية [2]، وهو ما قد يساهم في تقليص النزوح نحو المناطق الحضرية ومن الكثافة السكانية بالمدن الكبرى، كما تمثل السياحة وسيلة حضرية واجتماعية لتبادل الثقافات والتعرف على الحضارات، وعلى عادات وتقاليد الشعوب في العالم وتاريخها وتراثها المتنوع فهي ثقافة، معرفة، فكر، تربية، طبيعة وحفاظ على البيئة وتواصل وامتزاج الحضارات والشعوب. [3]

ويمكن تلخيص أهم الآثار الاجتماعية والثقافية للسياحة:

- تسهل السياحة الاتصال والاحتكاك بثقافات أخرى وحضارات مختلفة بما يؤدي إلى التنمية الاجتماعية للمناطق المزدهرة سياحيا.

- السياحة أداة لتعميق الانتماء القومي والاعتزاز بالوطن وتساهم في بناء الشخصية الإنسانية.

- تساهم في تماسك المجتمع بما تنتجه من ألوان التآلف والتعاون.

- السياحة مصدر من مصادر التغير والتحول الطبيعي بين أفراد المجتمعات السياحية إذ تساعد الفئات التي ترتبط أعمالهم بالسياحة على الانتقال من طبقة اجتماعية إلى طبقة أعلى لما يحققونه من مكاسب وأرباح من العمل السياحي.

- تساهم السياحة في نمو الحرف والفنون والصناعات المتصلة بها.

- تحسين نوعية البيئة، فالسياحة توفر الفرصة لتحسين الصورة الجمالية للبيئة من خلال برامج تجميل المواقع... وكذلك دعم البيئة بتطوير المرافق السياحية ودعم الطابع الريفي أو الحضري في المواقع السياحية المختلفة.

---

[1] حورية زروال، سليمة زغينة، مرجع سابق، ص12.

[2] ساهل سيدي محمد، مرجع سابق، ص.64.

[3] أحمد سليمان المشيوخي،"**السياحة كعامل للمحافظة على التراث الثقافي والطبيعي**"كلمة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، أعمال المنتدى العربي حول السياحة، الجزائر: 18-1999/10/20، ص.04.

– المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية والمعمارية.[1]

3.1. الأهمية السياسية

تتضح الأهمية السياسية للسياحة كرد فعل مباشر من تعامل الدول بعضها مع البعض والزيارات المتبادلة بينهم[2]، فأصبحت السياحة رمزا من رموز السلام بين الشعوب لما تلعبه الحركة السياحية من دور هام في العلاقات الدولية، فأصبحت تمثل أحد الاتجاهات الحديثة لتقليل الصراعات والخلافات بين الدول المتنازعة، وساهمت في تحقيق التقارب السياسي في كثير من شعوب العالم، إضافة إلى دورها الملموس في كسب الرأي العام العالمي وتأييد مختلف القضايا العالمية[3]، مناقشة طبيعة الواقع السياسي، وما يتميز به من استقرار وثبات طوال تاريخها، وما تتسم له من اعتدال... فالاستقرار السياسي أحد مصادر الجذب السياحي وعامل من عوامل تنشيط الحركة السياحية، والمجتمع المستقر هو المجتمع المرغوب والمستهدف من السائحين في كل أنحاء العالم.[4]

باعتبار أن النشاط السياحي صناعة، فهو نشاط إنتاجي يقدم خدمات ذات طابع تنموي اقتصادي واجتماعي في الكثير من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وهنا تتجلى الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للسياحة.

---

[1] أحمد فوزي ملوخية، مرجع سابق، ص109.

[2] حورية زروال، سليمة زغينة، مرجع سابق، ص13.

[3] إيمان بركة، إيمان تومي، فضيلة ولد عمار، "**دراسة تنمية المناطق السياحية – حالة غوفي**"، شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية، جامعة باتنة: 2006، ص.80.

[4] أحمد فوزي ملوخية، مرجع سابق، ص111.

المبحث الثالث: نشأة السياحة في العالم وفي الجزائر

إن السياحة ظاهرة قديمة، نشأت مع الإنسان ولازمت تنقلاته وامتدت إلى الحاضر لتصبح حركة واسعة النطاق وعلما متكاملا يدرس في كثير من الجامعات، وقطاع يحظى باهتمام كبير في الاقتصاديات الحديثة.

1. نشأة السياحة في العالم

يمكن أن نوجز الملامح العامة للسياحة في مداخل التاريخ المختلفة التي تميزت بها في ثلاث مراحل:

1.1. المرحلة الأولى: العصور القديمة

إنه من الصعب الإلمام بتاريخ الساحة في كافة العصور القديمة ولكننا سنحاول قدر المستطاع توضيح بعض الحقائق والأمور بصورة مختصرة. إن غريزة التنقل والترحال من مكان لآخر كانت موجودة عند الإنسان منذ نشأته الأولى سعيا إلى تحسين الظروف المعيشية ومن أجل حياة أفضل، فلم تكن هناك منظمات أو جهات رسمية توفر للإنسان احتياجاته الضرورية فكان عليه السعي إلى توفيرها بنفسه ولم تكن هناك قوانين وأعراف تحد أو تحكم تصرفاته والتزاماته سوى قوانين الطبيعة نفسها، طبعا لم تكن هناك وسائل نقل سريعة ومنظمة تستطيع أن توفر له التنقل المريح والمأمون وكانت وسيلة الحصول على الخدمات، إما عن طريق المقايضة أو المبادلة أو أن الإنسان كان يعمل على تلبية خدماته بنفسه، ولم يكن لعنصر الوقت أهمية كبيرة لدى الإنسان ولم تكن هناك طرق مأمونة ومعبدة.

حدثتنا الكتب والروايات القديمة عن أسفار ورحلات كثيرة يمكن اعتبارها على أنها أوليات السياحة، فالسياحة من غير شك، ليست بالمعنى الذي نعرفه عليها الآن، لأن لفظ السياحة لم يعرف إلا في القواميس والمعاجم الحديثة، أما أنواع الرحلات التي قام بها الإنسان في عصور ما قبل الميلاد فكانت ترتكز على ما يلي: [1]

[1] ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص14-17.

أ. تحقيق فائدة

كانت عبارة عن خلق علاقات متبادلة بين القبائل والدويلات المختلفة والتي تكون أحيانا متجاورة وقد تكون بعيدة، وكان هذا التفاعل له تأثير عميق في مصير الأقاليم المتجاورة من حيث التجارة والحرب، وكذلك كان حافز الكسب كبير للتجار إلى القيام برحلات بعيدة بحثا عن السلع النادرة.

ب. حب الاستطلاع

أدى هذا الدافع لدى الناس بمعرفة عادات وتقاليد الشعوب الأخرى إلى القيام برحلات طويلة لغرض التعرف على عادات وطرق معيشة الناس، وتعتبر روايات السواح الأوائل مثل المؤرخ الإغريقي "هيرودوت" مثلا على ذلك وأحيانا البرهان الوحيد المتوفر على قيام دويلات ومدن عظيمة اختفت حاليا، لأن طبيعة الإنسان هو حب المعرفة وفضول إلى معرفته عادات وتقاليد الشعوب الأخرى.

جـ. الدافع الديني

دفع هذا الشعور الناس إلى القيام برحلات بعيدة لغرض زيارة الأماكن المقدسة، فإن الصينيين من أتباع "بوذا" كانوا يقطعون آلاف الكيلومترات عبر مناطق صحراوية لغرض زيارة الآلهة، منذ ما يزيد عن 2000 سنة أي في عام 776 ق.م إلى 393 م، وكذلك الرحلات التي يقوم بها المسلمون سنويا إلى مكة المكرمة لغرض الحج يأتون إليها من جميع أنحاء العالم، وتعتبر هذه الرحلات النواة الأولى للسياحة الدينية.

2.1. المرحلة الثانية: العصور الوسطى

كان اتجاه السياحة في تلك العصور إلى التجارة والحج والرحلات والدراسة، لقد انفرد العرب في الفترة ما بين القرن الثامن والقرن الرابع عشر في تطوير مبادئ السياحة، وقد وضعوا الأسس الأولى لمعظم فروع السياحة، وقد انطلق الرحالة العرب يجوبون العالم الذي كان يدور في فلك تلك الحضارة، وترك هؤلاء الرحالة وثائق سياحية فذة، ومن أبرز الرحالة العرب في تلك العصور ابن بطوطة الذي وضع كتاب "تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" الذي ضمنه رحلاته إلى آسيا وإفريقيا، وكذلك أبو عبيدة البكري الذي وضع كتاب إرث إفريقيا بعنوان "المسالك والممالك"، ولا

تزال هذه الكتب تصلح للإرشاد السياحي [1]، ومنذ بداية القرن الخامس عشر بدأت تشهد هذه الفترة تطورا يسيرا في وسائل الاتصال والنقل وذلك عن طريق انتشار الأسفار الطويلة في البحار ورحلات المستكشفين والمغامرين. [2]

3.1. المرحلة الثالثة: العصور الحديثة

أ. فترة النهضة

عرفت العصور الحديث ة تغيرات عديدة في المجال العلمي مثل الاستكشافات الجغرافية التي أدت إلى زيادة الأسفار، ومن أهم هذه الاستكشافات، اكتشاف كولمبس لأمريكا في عام 1492م، ثم رحلة فاسكو دي غاما الشهيرة إلى الهند، والذي اكتشف فيها رأس الرجاء الصالح في عام 1488م، ثم تلتها رحلات ماجلان البرتغالي في القرن السادس عشر حول العالم.

وفي عصر النهضة فتحت أبواب الكسب الكثيرة أمام الناس واتسعت مداركهم وآفاقهم بظهور علماء وفنانين في جميع المجالات، سواء المجال العلمي أو الأدبي أو الفني، فكانوا يذهبون إلى عواصم العالم والمدن الشهيرة لمشاهدة آثارها ومراكزها الثقافية وهم سواح أثرياء عرفوا السياحة الترفيهية، وقد ازداد عدد هؤلاء السواح في القرن السابع والثامن عشر، وظهر عدد كبير من الكتيبات التي تعتبر بمثابة نشرات إعلامية. [3]

ب. فترة عصر الثورة الصناعية

تزامنت هذه المرحلة مع ظهور بوادر الثورة الصناعية سنة 1760م، اقتصرت فيها السياحة على طبقة الأغنياء فقط، وشهدت هذه المرحلة مجموعة من التطورات أهمها:

- انقسام العالم إلى نظم سياسية واقتصادية مختلفة، الأمر الذي أدى إلى نشوء جوازات السفر والتأشيرات وغير ذلك.

- تطور الثورة الصناعية وظهور وسائل المواصلات الأكثر تطورا.

- ظهور الفنادق وتعدد خدماتها.

[1] ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص17.
[2] كريمة حلاس، مرجع سابق، ص09.
[3] ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص18.

- شعور الدول بأهمية السياحة.[1]

جـــ. مرحلة الفترة المعاصرة

تعتبر السياحة من الأنشطة الاقتصادية الحديثة التي ظهرت بعد الثورة الصناعية لما أصبح العمال في البلدان المصنعة يتمتعون بعطل خالصة الأجر [2]، ففي نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين عرف الاقتصاد والصناعة قمة الرحلات والسفريات على المستوى الدولي، وأثرت هذه الرحلات على اقتصاديات الدول، وفي تلك الفترة قامت دول عديدة بجذب السواح إليها. يمكن اعتبار أن السياحة زاد نشاطها دوليا بعد الحرب العالمية الثانية، شأنها شأن جميع التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدها العالم بعد الحرب. كانت لعوامل سهولة المواصلات وتطور وسائل النقل وإحلال السلام في العالم وتبادل الخبرات والثقافات والتطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي أثر كبير في تطور وازدياد حركة السياحة العالمية، ونتيجة لتطور الفكر الإنساني من حيث مستوى معيشة الفرد وزيادة فترة الإجازات المدفوعة الأجر وزيادة أوقات الفراغ نتيجة التقدم الصناعي وتوفير الوسائل المريحة، فقد ظهرت السياحة الجماهيرية "الاجتماعية" والتي تعتبر سياحة كافة الناس وعلى مختلف المستويات الاقتصادية.[3]

2. نشأة وواقع السياحة في الجزائر

رغم المكانة الكبيرة التي احتلتها السياحة في اقتصاديات العديد من دول العالم المتقدمة منها والنامية، إلا أنها لا زالت مهمشة في الجزائر، والدليل على ذلك هو التغيرات التي عرفها القطاع السياحي من حيث التنظيم والهياكل المناسبة للسياسات القطاعية حيث بلغت سنة 2000 67087 سرير "عمومي وخاص"، من بينها 5000 فقط تتناسب مع المقاييس الدولية موزعة بشكل غير متوازن بين السياحة الحضرية 40% والسياحة الصحراوية 10%. وعلى الرغم من ذلك فالجزائر تمتلك مجموعة من الإمكانيات السياحية التي تعتمد عليها كعنصر أساسي من عناصر الجذب السياحي العالمي والمحلي على حد السواء.[4]

---

[1] كريمة حلاس، مرجع سابق، ص09.

[2] نعيم الغالي، مرجع سابق، ص11.

[3] ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص19-20.

[4] جميلة لخذاري، مليكة دحماني، "**التسويق السياحي بين النظرية والتطبيق**" مذكرة تخرج ليسانس في العلوم التجارية، جامعة باتنة: 2005، ص23.

ويمكن إلقاء نظرة على ما تم إنجازه في قطاع السياحة وكيف تطور في الجزائر من خلال النقاط التالية:

1.2. الفترة الاستعمارية

تبقى الجزائر دون شك بلد سياحي وتاريخها يشهد على أن النظام السياحي فيها يعود إلى عهد الاستعمار وتحديدا إلى سنة 1887م حين أنشأت اللجنة الشتوية للسياحة، والتي كلفت بالدعاية والإشهار السياحي، لتنشأ بعدها نقابة للسياحة لمدينة وهران سنة 1914م، وبقسنطينة سنة 1916م. وكانت وظيفة لجنة السياحة تكمن في القيام بحل ودراسة المشاكل التي تعترض السياحة والتنسيق بين النقابات السياحية التي كانت تظم 20 نقابة سياحية، كما أنشأت في نفس السنة الاتحادية الفندقية في الجزائر وبعدها لجأت الإدارة الاستعمارية في سنة 1931م إلى إنشاء الديوان الجزائري للعمل الاقتصادي والسياحي، والذي أصبح فيما بعد يسمى بمركز التنمية السياحية التي استمر نشاطه إلى غاية الاستقلال.(1)

وبعد الحرب العالمية الأولى ظهر عصر الرحلات الكبرى عبر الصحراء وبعد الحرب العالمية الثانية غابت السياحة التي كانت من النوع الترفيهي لتترك المكان شيئا فشيئا لزبائن أخرين ظهروا بعد التشريعات الاجتماعية التي تحث على الراحة والترفيه وتجديد قوة العمل ويتعلق الأمر هنا بالعمل والزبائن ذوي الدخول المحدودة.

وفي هذا الإطار سجلت الجزائر عام 1950 حوالي 150 ألف سائح لهذا النوع من السياحة. ولمواجهة نفقات السياح الأجانب المتزايدة وضع برنامجا لتوسيع التجهيزات السياحية الموجودة وهذا ضمن مخطط قسنطينة لسنة 1958 حيث تعلق الأمر ببناء 17200 غرفة فندقية حضرية منها 17% في الجزائر العاصمة والباقي موزع بين المحطات المعدنية والمناخية، ولقد ورثت الجزائر في العهد الاستعماري 5922 سرير موزعة على النحو الآتي:(2)

---

(1) إيمان بركة، إيمان تومي، فضلية ولد عمار، مرجع سابق، ص82.

(2) Hedder, B-Role. (1980), socio-économique de tourisme en Algérie .OPU , p.45.

جدول رقم 01: طاقة الإيواء حسب نوع السياحة في الجزائر في نهاية الفترة الاستعمارية

بيان	حضري	صحراوي	بحري	مناخي	المجموع
عدد الأسرة	2377	486	2969	90	5922
النسبة %	%40	%08	%50	%02	%100

المصدر: Hedder B-Role socio-économique de tourisme en Algérie .OPU−1980

من خلال الجدول نلاحظ أن الاستثمار في السياحة بشكل أساسي تركز على إنجاز وحدات إيواء من النوع البحري بـــ 50% ثم الحضري بـــ 40% ويأتي كل من الصحراوي والمناخي بـــ 8% و 2% على التوالي.

2.2. فترة الاستقلال

أ. من 1963 إلى 1975

نلاحظ بها عدة مراحل وذلك حسب ما كانت تقتضيه الأوضاع السائدة في كل مرحلة، ففي الحقبة الزمنية " 1962−1966" انصبت انشغالات الدولة الخاصة بالتنمية السياحية على ترويج المادة السياحية وتقديمها في صورة جديدة، وخلق تنظيم جديد يكون أكثر مردودية، فكان التركيز على مناطق التوسع السياحي (Zone d'Extension Touristique) وكانت هذه المناطق تنحصر في المناطق التالية:

- منطقة غرب العاصمة: موريتي "إقامة الساحل حاليا" سيدي فرج – تيبازة.
- منطقة وهران: الأندلسيات
- المنطقة الشرقية: بني حماد – سيرايدي – القالة[1]

تزامنت هذه الفترة مع المصادقة على ميثاق السياحة الذي يسمح بالشروع في تطبيق المخطط الأول لتنمية السياحة الجزائرية حيث كان يتمحور أساسا حول:

- جلب العملة الصعبة، خلق مناصب شغل بالإضافة إلى دمج الجزائر ضمن الاقتصاد العالمي،

(1) Tossa, A. (1993), Économique touristique et aménagement de territoire ; O.P.U. Alger, p.37.

– وضع نظام تكويني في الفندقة السياحية.[1]

ويعتبر هذا الميثاق الذي صدر سنة 1966 أول وثيقة تحدثت بشكل جدي عن قطاع السياحة وتعرضت لأهميته بالنسبة لجلب العملة الصعبة والتشغيل وكذا التنمية الاجتماعية، وخلصت الوثيقة إلى إعطاء توصيات من أجل وضع مخطط يتضمن ثلاثة أهداف:

– تثمين الثروات الطبيعية والثقافية،

– التطوير التقني واستعمال أفضل الأساليب لتجهيز الدولة بالهياكل القاعدية المتعلقة بهذا القطاع،

– نشر الثقافة السياحية والوعي لدى الأفراد للتفتح على حياة أكثر عصرنة وتحضر، كما فتحت الدولة المجال واسعا للاستثمار الخاص.

وفي سياق تكريس ما جاء في ميثاق 1966 صدرت نصوص عدة لتدعيم التنفيذ لاسيما تلك المتعلقة بمناطق التوسع السياحي باعتبارها أرضية القطاع.

وتعرف هذه النصوص منطقة التوسع السياحي على أنها "كل منطقة أو مساحة من الأرض تتمتع بمميزات أو خصائص طبيعية وثقافية وبشرية... من شأنها أن تسمح بإقامة أو تنمية منشآت سياحية يمكن استغلالها لتنمية شكل أو عدة أشكال من الإيراد السياحي. [2]

ب. من 1976 إلى 1990

تم تحديد خلال هذه الفترة أهداف واستراتيجية جديدة فيما يخص التسيير السياحي تماشيا مع التوجيهات المنصوص عليها في الميثاق الوطني لسنة 1976[3]، حيث نص على "... يصبح في متناول الجزائريين... أن يستفيدوا حيثما توجهوا بمرافق الاستقبال الملائمة وينبغي البحث في هذا الصدد عن أشكال أصلية تضمن توفير الشروط اللازمة لنمو سياحة داخلية خاصة" ومن بين الأسباب التي أدت بالدولة إلى الاهتمام بقطاع السياحة:

– ارتفاع حاجيات الفرد الجزائري للراحة والترفيه،

– تأثير السياحة الدولية في تفعيل الاقتصاد الوطني لاسيما فيما يتعلق بالنقد الأجنبي،

---

(1) مديرية السياحة، "**تقرير حول وضعية السياحة لولاية باتنة**" باتنة: 2005، ص.08.

(2) "**مدونة النصوص التشريعية والقانونية المتعلقة بالسياحة**" وزارة السياحة والصناعات التقليدية، الجزائر: 2000، ص.294.

(3) مديرية السياحة، "**تقرير حول وضعية السياحة**" مرجع سابق، ص.08.

- تطور وسائل الاتصال مما يسمح بالانفتاح على العالم الخارجي،

- البحث عن خلق مناصب شغل جديدة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. (1)

أما ميثاق 1986 فقد اقتفى نفس آثار المواثيق السابقة مع إدماج عنصر الشباب كعامل فعال لتنشيط المجال السياحي، وتوسيع السياحة إلى: ترقية الثقافة السياحية والصناعات التقليدية المحلية وكذا التراث الوطني بصفة عامة. (2)

ومن أهم التوجيهات التي جاء بها ميثاقي 1976 و1986، نذكر:

- الإسراع في إتمام البرامج التي هي في طور الإنجاز ضمن المخططات السابقة،

- إحصاء وحماية جميع المؤهلات السياحية الوطنية،

- وضع مخطط رئيسي للتهيئة السياحية،

- تكوين الإطارات المختصة والانطلاق في برنامج البحث،

- بعث قطاع الصناعات التقليدية.

- إعطاء الأفضلية والأولوية للسياحة الشعبية على حساب السياحة الدولية، فالبعد الشعبي للسياحة فرض نفسه في تلك الآونة مزيحا البعد الاقتصادي إلى الدرجة الثانية.

فانعكفت السياحة الجزائرية على نفسها، الحالة التي زادت في حدتها غلق الممثليات بالخارج وتراجع نوعية الخدمات.

ومنذ 1984 ساهم التهميش الذي لحق بالقطاع وشؤونه في إسقاطه في مستويات دنيا في سلم الاهتمامات التنموية والذي جعلته يتأرجح من قطاع لآخر "الثقافة، النقل...".

باستثناء المخطط الخماسي الثاني 1985- 1989الذي كان يهدف أساسا إلى إعادة الاعتبار للسياحة الداخلية بالموازاة مع تنفيذ برامج لاستقبال السواح الأجانب وذلك عن طريق تحقيق الأهداف الآتية:

- مواصلة التهيئة السياحية،

- تطوير سياحة الحمامات المعدنية والمحطات المناخية،

- لامركزية الاستثمارات وتنويع المتعاملين.

(1) هادية يحياوي، مرجع سابق، ص33.

(2) Madouche, H. (2003), Le tourisme en Algérie, jeu et enjeux, édition houma, Alger, p.19.

وقد حظي هذا المخطط بغلاف مالي قدر بـــ 18000 مليون دينار جزائري بيد أن الميزانية اللازمة لإنجازه تبلغ 3500 مليون دينار جزائري.[1]

جـــ. مطلع الألفية الثالثة

وفي مطلع الألفية الثالثة ونتيجة لتحسن الوضع الأمني في الجزائر عرف الوضع السياحي تحسنا ملحوظا بارتفاع نمو النشاط بنسبة 26%، وذلك بتحقيق مداخيل وصلت إلى 3622,10 مليون دينار جزائري، وهذا بترك المجال واسعا أمام تصور الوضع في الأحوال الأمنية الطبيعية، ويعود هذا النمو بصورة خاصة إلى المؤسسة الفندقية "الأوراسي" وهذا معناه أن التطور حدث في نوع محدد من أنواع السياحة وهي سياحة الأعمال.[2]

وقد صاحب هذا النمو في عوائد قطاع السياحة زيادة في خلق مناصب شغل جديدة حيث ارتفعت الكثافة العمالية خلال السداسي الأول من 11298 منصب شغل سنة 2000 إلى 12514 وذلك بزيادة تقدر بـــ 9,7% ، ومن مؤشرات تحول السياحة إلى قطب اقتصادي مهم في الجزائر ارتفاع معدل الإقامة في الجزائر.[3]

بعدما كانت السياحة في العصور القديمة مجرد غريزة تنقل وترحال، أصبحت تحتل اليوم مكانة هامة في اقتصاديات كثير من الدول المتقدمة والنامية، مع الإشارة أنها لا تزال تعاني من نوع من التهميش في الجزائر، رغم ما تمتلكه من إمكانات سياحية كبيرة.

(1) هادية يحياوي، مرجع سابق، ص35.
(2) نفس المرجع، ص37.
(3) جميلة لخداري، مليكة دحماني، مرجع سابق، ص74.

خاتمة

تعتبر السياحة كصناعة : "فهي تتضمن التنظيمات العامة والخاصة التي تشترك في تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات لتلبية احتياجات رفاهية السواح"، ولها تاريخ طويل حيث ظهرت خلال العصور القديمة في شكل أنماط الحياة المتمثلة في التنقل والترحال، وذلك من أجل تحقيق فائدة أو حب الاستطلاع أو بدافع ديني، وخلال العصور الوسطى انفرد العرب في تطوير مبادئها خلال هذه الفترة، أما في المرحلة الحديثة فالسياحة مرت بتطورات عدة بداية من فترة النهضة مرورا بالثورة الصناعية وصولا إلى الفترة المعاصرة، حيث أصبحت السياحة من الأنشطة الاقتصادية الحديثة.

وفي الجزائر ظهرت السياحة بشكل واضح في الفترة الاستعمارية لكنها لم ترق إلى مستوى الإمكانات الطبيعية والبشرية التي تتوفر عليها البلاد. وبقيت السياحة في الجزائر تعاني من نقص شديد في إمكانياتها ولم تساهم في التنمية الاقتصادية مثل ما لعبه قطاع المحروقات منذ السبعينات. علما أن السياحة قطاع متنوع وبإمكانه أن يساهم في تطوير الصناعة الحرفية وتثمين المواقع الأثرية وتنشيط الثقافة في الجزائر.

ولكل نشاط اقتصادي مصطلحاته ومفاهيمه الأساسية التي تساعد على التعرف بشكل واضح عن ماهية السياحة، ولعل من أهم المصطلحات في المجال السياحي ، يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر "العرض السياحي، الطلب السياحي، التسويق السياحي، الوعي السياحي، السائح، التنمية السياحية، الإعلام السياحي، الموارد السياحية، السياحة المستدامة،..."